رابط المادة على منصة باحث

الفقه الأكبر)80(| | سد ذرائع الشرك | | أ.د.أحمد القاضي

أحمد القاضي

يقود الناس الى الشرك. هو الذي قادهم اليها اولا. اول ما قاد الناس الى الشرك فيما مضى الغلو. الغلو في الصالحين فان ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرى. كانوا رجالا صالحين من قوم نوح. فلما ماتوا اتى الشيطان الى - 00:00:00

وقال لو انكم صنعتم لهم تماثيل وانصاب ووضعتموها في المجالس التي كانوا يجلسون فيها لتذكر بما كانوا عليه فتنشطون للعبادة. فانطلت عليهم هذه الفكرة. ثم لما ذهب ذلك الجيل واندرس - 00:00:20

العلم اتى الى من بعدهم وقال هؤلاء يقربوكم الى الله زلفة فعبدوه. فجاءوا اتوا من باب الغلو الصالحين بتصوير التماثيل لهم. آآ ايضا من اسباب الوقوع في الشرك الافتتان بالقبور. الافتتان - 00:00:40

في القبور فان القبور مدعاة التعظيم وقد حدثت ام حبيبة وام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتاها في ارض الحبشة. وما فيهما وما فيها من التصاوير. فقال صلى الله عليه - 00:01:00

وسلم اولئك اذا مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح آآ بنوا على قبره مسجدا. ووضعوا فيه تلك الصور فجمعوا بين فتنتين فتنة عبادة القبور وفتنة التماثيل. فادى ذلك الى وقوع الشرك - 00:01:20

فيهم اه كذلك ايضا مما يفضي الى الشرك التشبه بهؤلاء الكافرين في عبادات فان هذا يؤدي آآ به يؤدي الى الوقوع فيما وقعوا فيه. آآ فلهذا جاءت الشريعة اه بسد جميع الابواب المفضية الى الشرك. التصاوير. التصوير مدعاة للتعلق بهذه - 00:01:40

اشياء كذلك آآ ما يقع من الالفاظ الشركية فانه يقع هناك الفاظ توحي وتوقع في النفس الشيء الى غير الله فيجد التعلق به. فهذا الاسناد في الاسناد الفعلي الى غير الله. او التعبير - 00:02:10

تعبير موهم يفيد الاشتراك كالحلف بغير الله تسويق في المشيئة يؤدي الى تسوية لله بالله. اذ يا اخوة ما هي حقيقة الشرك؟ حقيقة الشرك تسوية الله. تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. انتهى. هذا الشرك - 00:02:30

تسوية غير الله بالله فيما هو من خصائص الله. هذا هو الشرك. لذلك جعل النبي صلى الله عليه عليه وسلم يسد جميع الطرق والذرائع المفضية الى الشرك. فبالنسبة مثلا للقبور لما كانت القبور - 00:02:50

مما تستجيش النفوس وتحرك العواطف آآ جعل الشارع الحكيم امرها مبنيا على التبسط والتواضع. فاذا دفن الميت يكفي ان يرد عليه ترابه ولا يجوز ان يبنى على قبره ولا مجصص ولا يزين ولا يرفع. كل ذلك ولا يسرج عليه. وقد ورد في ذلك يعني احاديث - 00:03:10

منها قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ الا فلا تتخذوا القبور المساجد فاني انهاكم عن ذلك. يعني حذر امته في آآ يعني حديث قبل ان يموت بخمس ان يفعلوا ذلك. وحتى وهو في سياق الموت كان وهو في - 00:03:40

في سياق الموت يطرح على وجهه خميصة. فاذا اغتم كشفها صلى الله عليه وسلم. فقال وهو في تلك الحالة العصيبة لعنة الله عليه اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. لماذا قال ذلك في هذا الحال التي يعني لا يتفطن - 00:04:00

الانسان فيها الا الى اعظم الامور خشية ان تقع امته فيما وقعت فيه اليهود والنصارى لان النبي صلى الله عليه وسلم كان مدركا انه في حال السياق فلذلك نبه علي تقول عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لابرز قبره ولكن خشي ان يتخذ مسجدا او خشي - 00:04:20

في اية ان يتخذ مسجدا. فدفن صلى الله عليه وسلم في حجرته. اذ لو دفن في البقيع مثلا لصار قبره مقصودا لكنه كان محاطا بجدران حجرته فلا يجرؤ احد ان يقتحم هذا الحمى ويدخل اليه. فبقي بحمد الله مرسولا - 00:04:40

خلافا لو كان بارزا للناس. فحمى الله قبر نبيه صلى الله عليه وسلم من ان يكون وثنا يعبد. قال اللهم لا تجعل وثنا يعبد. فاستجاب الله دعاءه. وما نراه الان بحمد الله من يعني كون الحرمين اه تحت يعني اه ادارة - 00:05:00

يعني المملكة العربية السعودية هذا مما ادخره الله تعالى لحفظ التوحيد ودفع الشرك فلا يتخذ مسجده صلى الله عليه وسلم مزارا يدعى فيه غير الله ويتقرب فيه الى غير الله. ولو لا سمح الله وقع بايدي بعض المبتدعة - 00:05:20

لا وقع ما حدث حدره النبي صلى الله عليه وسلم. لكن الله تعالى يدفع عن نبيه صلى الله عليه وسلم وعن دينه. لا البناء عليها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي الا تبع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته - 00:05:40

ولا تشد الرحال بغير المساجد الثلاثة فلا يجوز من شد الرحل لزيارة قبر. طبعا مع ذلك قد وقع من وقع من المسلمين وللاسف في هذا كله. يعني هناك من يتخذها مساجد فبعض جهال المسلمين حينما يفدون الى المسجد - 00:06:00

النبوي ويرون مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبدو لهم داخل المسجد. يظنون انه قد دفن في المسجد. لا يدركون يعني الاسباب التاريخية لحصوله على هذه الصفة. والا فانه لا وجود في المسجد - 00:06:20

لكن لما كان في زمن بني امية واحتاج المسجد الى توسعة وسعوا من جهة القبلة وكره ذلك ابن المسيب السعيد بن المسيب واباه لكن امر الله مضى جعلوا حول المسجد خمسة جدران لكي تمنع من ان يتوجه - 00:06:40

اليه بالصلاة والعبادة. ثم مع تقادم السنين ولما ال الامر الى الاتراك ووقعت سنوات من الجهات حصل ان بدأ الحجرات النبوية مزوقة ومزخرفة داخل المسجد. فكان ينتابها من طوائف الناس الجهلة من لا يعرفون حقيقة الامر وجذوره التاريخية. فرجعوا الى بلادهم وصاروا يحاكون ذلك - 00:07:00

اذا مات منهم شريف او رجل صالح اتخذوا جانبا من المسجد دفنوه فيه. اسوة في ظنهم بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلهذا فشل الشرك في آآ الامة. آآ كذلك ما يعني ما يتعلق بالشرك الاصغر - 00:07:30

ان الشركة في الواقع شركان شرك اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر هو كما عرفناه انفا. تسوية غير الله بالله. فيما هو من خصائص واما الشرك الاصغر فهو عبارة عن اه الفاظ واقوال تفضي الى الشرك الاكبر - 00:07:50

اكبر ومنه يسير الرياء. فمن الالفاظ الحلف بغير الله. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير لا فقد كفر او اشرك. التسوية في المشيئة كقول ما شاء الله هو شئت. حتى لما قال لها قالها له رجل قال اجعلتني لله ندا - 00:08:10

بل ما شاء الله وحده. اسناد الفعل لغير الله. كقولهم مطرنا ولا يزال هذا موجودا. مطرنا بنوء كذا وكذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ماذا؟ قال ربكم اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي - 00:08:30

مؤمن بالكوكب ومن قال بفظل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب. اما الافعال فلها صور متعددة ايظا مين هالو؟ هنا اسناد الفعل الكوني هذا من قبيل اي شك؟ اسناده ان كان يعتقد ان ذلك - 00:08:50

المسند اليه. هو المؤثر بطبيعته فهو شرك اكبر. وان كان لا يعتقد انه شرك اكبر انه هو المؤثر بطبعه. ولكنه السبب فهذا شرك اصغر. ولهذا القاعدة يا كرام ان كل من اثبت سببا لم ينصبه الله سببا لا حسا ولا - 00:09:10

فقد وقع في الشرك الاصغر. كل من اثبت سببا لم ينصبه الله سببا. لا حسا ولا شرعا فهو من الشرك الاصغر مثال ذلك في الافعال ربط الحلقة او الخيط في العضد. فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك - 00:09:30

على رجل قال ما هذا؟ قال من الواهلة. قال انزعها. فانها لا تزيدك الا وهنا. انك لو مت على هذا ما افلحت تعليق التمائم لدفع العين او لدفع البلاء او رفعه هذا ايضا ما ما شأن التميمة المعلقة بها - 00:09:50

هذا الامر سبب لا يثبت شرعا ولا يثبت عقلا وحسا. الرقى والعزائم الشركية كالتيولة وآآ اه التمائم فان هذه ايضا من موارد الشرك. اه التطير والتشاؤم الطيرة شرك. الطيارة شرك. بان - 00:10:10

يعتبر امرا من الامور بداة ترده عن قصده. وكان هذا يقع اولا في الطيور. كان عنده في الجاهلية ما يسمونه السوالح والجوارح. من انواع الطيور يطيرونها فان جاءت على جهة قالوا هذه سفرة - 00:10:30

صالحة وان جاءت على جهة اخرى قالوا هذه شؤم فكفوا انفسهم. فكان سبب تسمية لتعلقها بالطيور. ثم اتسع الامر فصاروا يتطيرون باشياء عدة فلو خرج ولقي رجلا اعور قال هذا يوم نحس ورجع - 00:10:50

او اعرج او كذا يتطير باي شيء. فصار مفهوم الطيرة اوسع من الطير. فكل من اثبت سببا لم الله سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في الشرك الاصغر. ومن ذلك مثلا ما ادعاه بعض الناس قبل حين - 00:11:10

آآ مما يسمونه سوار ابن سينا او ربطه يجعلونها باليد يقولون انها تمتص الشحنات الزائدة عن البدن هذا لم يثبت علميا. ولا يجوز تصديق كل دعوة تقال. ومنهما ادعاه بعض السفهاء. وراجع على بعض الضعفاء. انه - 00:11:30

يأتون يعني شيء من الحمام ويضعونه على موضع السرة ويزعمون انه يمتص وباء الكبد او الوبائي ان الطير بمجرد ما يضعونه يموت بسرعة وهذا الدجال المشعوذ الذي يعني سجل هذه الصور - 00:11:50

يقوم بالضغط على الطير المسكين من موضع معين حتى يموت ثم يلقيه يقول شفتوا كيف انتقل اليه الفيروس ومات فبسطاء لقاو الناس ويغرر بهم بمثل هذه الاشياء. واشد من ذلك ايها الاخوة ما يجري حاليا مما يسمى بالطاقة الكونية - 00:12:10

والدورات المقامة لها في زخرف من القول وبهرج من العمل وزعم ان في الكون ذبذبات وانه يمكن ان يحرك بطريقة معينة يمنع هذه الذبذبات او يزيد فيها او ينقص. هذا هراء. هذه هذه كلها من الثقافات - 00:12:30

الهندوسية البوذية التي آآ انتقلت الى فناء المسلمين تحت شعارات مزوقة ولا تثبت علميا ولا تصنف علميا على انها طرائق للاستشفاء. يعني العلوم اما علوم دينية قام عليها نص معصوم فنقر بها - 00:12:50

كان نعتقد ان الفاتحة رقية فنستشفي بها. او علوم خاضعة للتجربة والمقاييس والادوات حسية. كهذه العلاجات التي تباع في الصيدليات وتصرف في المستشفيات. جاءت اثر يعني معامل مخبرية وتجارب او حتى الاعشاب التي عند العطارين حينما يقولون هذا مجرب لكذا كذا وهذا وزر كل هذه امور متعقلة - 00:13:10

امور متعقلة. اما الدعاوى العريضة التي يدعيها اه يعني اه مدعوا دورات الطاقة اه وذلك فهذا ظرب من يعني الاستشفاء الشركي الذي وفد الينا من البوذيين والهندوس وغيرها. ولا ولا تثبت يعني من الناحية العلمية ولا تصنف عند الجامعات الاوروبية على انها علم من العلوم. ما تثبت هكذا - 00:13:40

فما هي دورات يعني قد تروج حتى على بعض الصالحين ويظنون ان فعلا هذا صحيح او لا علاقة له بالدين اذا لماذا حرم النبي الطرق والعيافة والطيارة. صيانة للعقل من ان يكون في مهب الريح. كل من شاء يعني - 00:14:10

يعني ضخ بعض الكلمات المذهلة او المدهشة وغرر بمن حوله وذهب بهم لا يجوز ان ان نجعل اهل الاسلام في هذا الموضع وان نسلك بينهم مثل هذه الاشياء. هناك ما مثل هذه الاشياء؟ هذه كلها لو تتبع الانسان اصولها لوجدها ترجع الى بيئات وثنية - 00:14:30

يعني حدثني بعض هؤلاء الذين يتأثرون بهذه الدورات يقول كان كل جسم تنبعث منه طاقة معينة وله اثر معين وكنت اقرأ امس بحثا عن آآ يعني آآ الكهانة والتنجيم عند الامم السابقة فكان في - 00:15:00

بعض معتقداتهم ان آآ القطط والكلاب تنبعث منها طاقة حرارية من ابدانها عند الامم السابقة يضاهئون قول الذين من قبل. المقصود يا اخوة يا طلبة العلم ان علينا هل ان نكون يعني على بينة من امرنا والا نغتر - 00:15:20

هذه الدعاوى العريضة ونعتبر ان هذا مجرب. ليس كل من زعم التجربة يسلم له. المنجمون من شبهاتهم التي حكاها ابن القيم في مفتاح دار السعادة انهم يقولون انه يعني النجوم لها اثر في الحوادث الارظية - 00:15:40

يعني هذا ادرك عن طريق التجربة. فنسف هذا القول. قال مجرد دعوة باطلة. فلا نقبل بقول ثبت في التجربة لامر لا لا يثبت. بل مجرد دعاوى بلا خطام ولا زمة. وليس هذا من علوم اهل الاسلام. ولا حتى من علوم غير - 00:16:00

علوم الحديثة التي تخضع لادوات القياس والتجربة. وانما هي كما قلت لكم نشأت في بيئات وثنية وجرى يعني اعادة اخراجها بثوب ربما في بعض الاحيان اسلامي. يعني يقرأ فيه اية او ايتين او يذكر حديث او حديثين - 00:16:20

وبعضهم لا اقول كلهم يتأكل بها ويقتات. يقع في شراكه من ضعاف العقول من النساء وبعض الرجال من يعني يتأثر بها فيجب ان

نقف سدا منيعا ضد هذه المحاولة. آآ - 00:16:40
يعني جرى استدراكه لموضوع التوسل بالتوسل يعني اه موجود وانواع - 00:17:00